الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.:
Date:

الرقم: ب ت ع/ ٥٠٤٩
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٢٢

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٢

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوليات.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٨)المجلد الرابع
رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)

الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار٢٠٢٦م

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١-أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣-أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤-أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦-أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧-أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨-أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩-تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢،٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١٠-في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١١-يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٢-يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٣-لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٤-لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٥-تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٦-يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٧-يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٨-يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

١٩-تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢٠-ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (offreserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢١-لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٨) المجلد الرابع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	مشاهدات الرحالة الأجانب في مدينة السليمانية (رحلة المستر ريج عام ١٨٢٠ إنموذجاً)	أ.د. وسن حسين محيميد	١٠
٢	دلالات لفظ (ماكان) في سورة التوبة في ضوء السياق العام والوحدة الموضوعية	أ.م.د صالح محمد حميد	٢٢
٣	صيغ التساؤلات التفسيرية أنواعها وأبعادها اللغوية والدلالية عند الإمام أبي السعود (رحمه الله) –سورة ال عمران أنموذجاً–	أ . م. د. سعد محمد حسن الباحث: أحمد إسماعيل إبراهيم	٣٤
٤	الأبواب .. عمارتها وتاريخها في العتبة العلوية المقدسة (النجف الاشرف)	م.د. امتثال كاظم النقيب	٥٨
٥	التوسع العمراني للتجاوزات العشوائية وأثره في تغير استعمالات الأرض الزراعية في مدينة الحندية	م.د. نهى نعمة محمد	٧٦
٦	منهج القرآن الكريم في تعزيز دور الاسرة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة	م. د. رؤى شاكر نعمه م. د. اسراء حسن خلف	٩٨
٧	النشاط المسرحي ودوره في تعزيز قيم العمل الجماعي لدى طلبة قسم التربية الفنية	م. د. علي حسين حمدان جاسم	١١٢
٨	الدرس الصوتي العربي بين الصوتيات والفونولوجيا: مسارات التحوّل وتجديد الرؤية	م. د.شيماء عبد الكريم حسين	١٢٦
٩	مهارات التفكير الايجابي لدى المرشدين التربويين	م. د. حسام ياسين علي م. د. سحر علي مهدي م. د. سماء فالح غالي	١٣٨
١٠	الاحكام الفقهية المتعلقة بتذوق المشروب المباح والمرهون عند المرتهن«دراسة فقهية	م.د. علي الطيف حمد صالح	١٥٦
١١	التنمية المستدامة وأساليب دمجها في تدريس اللغة العربية «مقال مراجعة»	م.د. علي ثابت حسان جبر	١٦٦
١٢	A Multimodal Stylistic Analysis of Textual/ Compositional Meaning in Iraqi Children's Picture Books	Dr. Nissrine Jabbar Hussain	١٧٢
١٣	سيمياء البنية الاطارية في الرواية العراقية المعاصرة «دراسة في رواية خاتون بغداد»	م. د. نورا عبد الهادي عبد	١٩٢
١٤	فاعلية استراتيجية الأركان التعليمية في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط بمادة الفيزياء وتفكيرهم التبادلي	م.م. فلاح غازي علي النايلي	٢٠٢
١٥	السياحة البيئية وأثرها على التنمية الاجتماعية في مدينة الكوفة	م. م. رسل مسلم رزاق	٢٢٢
١٦	البناء الاجتماعي للمجتمع المدني في عهد النبي (صلى الله عليه وآله) دراسة تحليلية لوثيقة المدينة	م. م. سرى عمران نوح	٢٤٠
١٧	فاعلية أنموذج مارزانو لأبعاد التعلم في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طلبة الصف الخامس الإعدادي في مادة الجغرافية	م. م. سناء بلاسم محمد رسن	٢٥٠
١٨	مستوى التفكير التأملي لدى طلبة اقسام اللغة العربية في جامعة الانبار	م. م. عنتر عبد الله غزاي م. م. احمد باسل احمد	٢٧٠
١٩	الرمز اللغوي بوصفه أداة للتفاعل الحضاري في الشعر العربي القديم	م.م. أمجد شهاب عبد صالح م. م. مصطفى وسام صبحي	٢٨٦
٢٠	مخطوط (مجلس في ذكر سلمان المحمدي) (تحقيق) للسيد حسن بن هادي الصدر الموسوي الكاظمي «١٢٧٢-١٣٥٤»	م.م. آيه عزيز معن	٢٩٨
٢١	الدبلوماسية الرياضية ودورها في تعزيز السياسة الخارجية السعودية «رؤية مستقبلية لعام ٢٠٣٠م»	م. م. حيدر صاحب علي	٣١٠
٢٢	تحليل محتوى كتب الفيزياء للمرحلة المتوسطة وفق معايير (NYLC-SL)	م. م. دعاء حميد كريم	٣٣٢
٢٣	منهج الوسطية في ضوء القرآن والروايات الشريفة	م. م. رأفت حسن علي	٣٥٦
٢٤	إشكالية العلم والفن	م.م زيد اسماعيل يوسف أ.م.د بان محمد علي	٣٦٦

محتوى العدد (١٨) المجلد الرابع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٢٥	منهج العلامة ابن كمال باشا (ت٩٤٠هـ) في تفسيره	م. م. زينب عبد الله عناوه أ.د. أحمد عبد الجبار علي	٣٨٢
٢٦	العلاقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان بعد العام ٢٠١٤م	م. م. شيماء فاضل نصيف	٣٩٠
٢٧	برنامج تعليمي قائم على التنمية المستدامة في تدريس مادة علم الأحياء واثرة في تنمية التفكير العلمي لدى طلاب الرابع العلمي	م. م. عمران محمود جاسم م. م. وسام عامر نصيف	٤٠٤
٢٨	جماليات الزي التاريخي في عروض المسرح المدرسي	م. م. جواد صادق حمود	٤٢٢
٢٩	الإثراء الوظيفي على وفق نظرية جيتزلز وعلاقته بالتطوير التنظيمي لدى مديري المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين	م. م. علي صالح محمد	٤٣٤
٣٠	الحياة العلمية في بغداد خلال العصر العباسي وأثرها في تطور الحضارة الإسلامية	م. م. محمد جاسم طويرش	٤٥٤
٣١	النظم الاجتماعية المغولية من خلال كتاب التاريخ السري	م. م. محمد كريم السلطاني	٤٧٠
٣٢	واقع مكتبات المراكز البحثية في جامعة البصرة مكتبة مركز دراسات البصرة والخليج العربي أنموذجاً	م. م. ميادة خزعل رحمن	٤٨٠
٣٣	الثورة في الشعر الحسيني	م. م. هديل جبار هويي	٤٩٠
٣٤	مدرسة برديس هيلدرم اليهودية (فردوس الاولاد) الابتدائية ١٩٢٤-١٩٣١ دراسة	.م عماد علي مهدي	٥٠٠
٣٥	التدخلات النفسية والتربوية في تخفيف القلق الاجتماعي لدى طلبة جامعة القادسية	الباحث. رحيم محمد جبر عبود	٥١٠
٣٦	دور الطالب الجامعي في التمهيد للدولة المهدوية والانتظار	الباحثة: اثمار محمد عبد الرحيم	٥٢٤
٣٧	الراديكالية وتمثلاتها في المسرح العربي مسرحية «الجنسية فلسطيني» لـ رضوان عبدالغني شبلي اختياراً	الباحثة. رواء محمد خالد أ.د محمد عبدالزهرة محمد	٥٣٦
٣٨	دور الفن الإسلامي المعاصر في تشكيل هوية المدن الذكية دراسة تحليلية للفنون البصرية في العالم العربي	الباحث: سامر عدنان علي	٥٥٨
٣٩	نظام الأطروحة في التلقيح الصناعي عند السيد محمد الصدر	الباحث: محمد رعد جياد م. د صادق عباس كاظم	٥٧٤
٤٠	التقويمات العامة للرواة عند الشهيد الثاني (ت ٩٩٦هـ)«دراسة تحليلية»	أ.م. د. آمال حسين علوان الباحث: نجم عبدالله مسعد	٥٩٦
٤١	العلاقة بين إصلاح النفس والسعادة الحقيقية	الباحث: نور صاعب كاظم أ. م. علي محمد علي شفيق	٦١٢
٤٢	دور الاخصائي الاجتماعي في علاج وتأهيل المراهقين المدمنين على المخدرات دراسة ميدانية في محافظة بغداد	الباحثة: نور صباح رمل أ. د. ميسم ياسين عبيد	٦٢٤
٤٣	ظاهرة الاشتراك في شعر الخضري	نور محسن اجريدي أ.م. د. عماد علوان حسين	٦٣٨
٤٤	دور حل المشكلات بتنمية مهارات التفكير لدى طلبة الصف الخامس	الباحثة: همسة جاسم أحمد	٦٥٤
٤٥	الشك في العبادات مقاربة تحليلية وتجديدية من منظور الفقه الإمامي	م. م. هيثم مظهر محي	٦٧٠

الحياة العلمية في بغداد خلال العصر العباسي وأثرها في تطور الحضارة الإسلامية

م. م. محمد جاسم طويرش
جامعة ذي قار/كلية العلوم الإسلامية

المستخلص:
شهدت بغداد خلال العصر العباسي ازدهارًا علميًا غير مسبوق، حيث تحولت إلى مركز حضاري يجمع بين العلوم النقلية والعقلية والتجريبية. وقد ساهمت المؤسسات العلمية مثل بيت الحكمة والمدارس والمكتبات والمساجد في دعم حركة العلم وترجمة المعارف القديمة وتطويرها. كما لعب أعلام العلماء البغداديين، أمثال الخوارزمي وجابر بن حيان وحنين بن إسحاق والفارابي، دورًا محوريًا في إثراء المعرفة الإنسانية ونقل العلوم إلى الأندلس وأوروبا، مما أثر في النهضة العلمية الأوروبية. ويبرز البحث الأثر الحضاري لبغداد على مسار الفكر الإنساني، واستمرارية إرثها العلمي في الحضارة الإسلامية، مؤكداً أن بغداد كانت منارة علمية أسهمت في بناء قاعدة معرفية عالمية.

الكلمات المفتاحية: بغداد العباسية، العلماء، النهضة العلمية

Abstract:
During the Abbasid era, Baghdad witnessed an unprecedented scientific boom, transforming it into a cultural center that combined traditional, rational, and experimental sciences. Scientific institutions such as the House of Wisdom, schools, libraries, and mosques contributed to supporting the scientific movement and translating and developing ancient knowledge. Prominent Baghdadi scholars, such as al-Khwarizmi, Jabir ibn Hayyan, Hunayn ibn Ishaq, and al-Farabi, played a pivotal role in enriching human knowledge and transmitting science to Andalusia and Europe, influencing the European scientific renaissance. The study highlights Baghdad›s cultural impact on the course of human thought and the continuity of its scientific legacy in Islamic civilization, emphasizing that Baghdad was a beacon of knowledge that contributed to building a global knowledge base.

Keywords: Abbasid Baghda,Scholars, Scientific Renaissance

المقدمة:
شهدت الحضارة الإسلامية في عصرها العباسي أوج ازدهارها العلمي والفكري، وكانت مدينة بغداد مركز هذا الإشعاع ومهوى أفئدة العلماء من مختلف الأقطار. فمنذ أن أسسها الخليفة أبو جعفر المنصور سنة ١٤٥ هـ/٧٦٢م، أصبحت بغداد عاصمة الدولة العباسية ودار الخلافة، وملتقى الشعوب والثقافات، وميدان التفاعل بين التراث الإسلامي والعلوم القديمة الموروثة عن الحضارات السابقة. وقد مثّلت المدينة نموذجًا فريدًا للتكامل بين السياسة والعلم، حيث حظي العلماء برعاية الخلفاء والأمراء، وأُنشئت المؤسسات العلمية التي جعلت منها حاضرةً لا مثيل لها في العالم آنذاك. ولم يكن الاهتمام بالعلم في بغداد مجرد ظاهرة عرضية أو مظهرًا من مظاهر الترف، بل كان جزءًا من المشروع الحضاري العباسي الذي استند إلى ترسيخ أسس الدولة، وبناء قوتها العلمية والفكرية إلى جانب قوتها السياسية والعسكرية. فبرزت حركة الترجمة في بيت الحكمة، وتأسست المدارس والمكتبات، وأضحت المساجد حواضر للعلم والبحث والمناظرة. كما شهدت العلوم النقلية ازدهارًا كبيرًا في مجالات القرآن والحديث والفقه وعلم الكلام، إلى جانب العلوم العقلية والتجريبية كالكيمياء والطب والفلك والرياضيات، الأمر الذي جعل بغداد بوتقةً تنصهر فيها مختلف العلوم والمعارف.
ولقد ارتبط ازدهار الحياة العلمية في بغداد بالبيئة السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي وفّرها

العباسيون، حيث استقطبت المدينة العلماء والمفكرين من الشرق والغرب، ووفرت لهم أدوات البحث وفرص الإبداع. وقد أنتج هذا المناخ نخبة من العلماء الذين كان لهم أثر عميق في الحضارة الإسلامية والعالمية، مثل الخوارزمي وجابر بن حيان وحنين بن إسحاق والفارابي والطبري وثابت بن قرة وغيرهم، ممن أسهموا في تأسيس علوم جديدة أو تطوير معارف قائمة، وبذلك امتد أثرهم إلى أوروبا عبر الأندلس وصقلية، وأسهموا في النهضة الأوروبية الحديثة. وتأتي أهمية دراسة الحياة العلمية في بغداد خلال العصر العباسي، ليس فقط لفهم السياق التاريخي للحضارة الإسلامية، وإنما أيضًا لإبراز الدور المركزي الذي لعبته هذه المدينة في تشكيل مسار الفكر الإنساني. فهذا البحث يسعى إلى تسليط الضوء على المؤسسات العلمية البارزة في بغداد، واستعراض أبرز العلوم التي نشأت فيها، والتعريف بأعلامها، مع بيان أثر هذه الحركة العلمية في الحضارة الإسلامية وفي النهضة الأوروبية اللاحقة، بما يوضح أن إرث بغداد كان وما زال شاهدًا على عظمة الفكر الإسلامي وإسهاماته الخالدة في الحضارة الإنسانية.

مشكلة البحث:

على الرغم من أن بغداد في العصر العباسي مثّلت مركزًا حضاريًا عالميًا، واحتضنت حركة علمية وفكرية غير مسبوقة، إلا أن الدراسات التي تناولت هذا الجانب تباينت بين التركيز على جوانب جزئية (كالمؤسسات العلمية أو شخصية معينة من العلماء) وبين الإغفال عن النظر الشمولي لدور الحياة العلمية في بغداد بوصفها ظاهرة متكاملة كان لها أثر بالغ على الحضارة الإسلامية والعالمية. ومن هنا تبرز مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن السؤال الرئيس: كيف أسهمت الحياة العلمية في بغداد العباسية في تطور الحضارة الإسلامية، وما أثرها على المسار العلمي والفكري العالمي؟

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من عدة اعتبارات:

١. يسلط الضوء على فترة زمنية تعد من أزهى عصور الحضارة الإسلامية.

٢. إبراز دور بغداد كحاضنة للعلوم النقلية والعقلية، ومساهمتها في تطوير مناهج البحث العلمي.

٣. أهمية حضارية لما لهذه التجربة من دلالات على التفاعل الحضاري بين الأمم، وتأثيرها المباشر في النهضة الأوروبية.

٤. أهمية معاصرة إذ يقدم البحث صورةً ملهمة عن دور العلم في نهضة الأمم، يمكن الاستفادة منها في مواجهة التحديات الراهنة للعالم العربي والإسلامي.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، من أبرزها:

١. التعريف بالبيئة التاريخية والسياسية والاجتماعية التي ساعدت على ازدهار الحياة العلمية في بغداد.

٢. إبراز المؤسسات العلمية التي تأسست في بغداد مثل بيت الحكمة والمدارس والمكتبات ودور المساجد.

٣. توضيح طبيعة العلوم النقلية والعقلية التي تطورت في بغداد، مع بيان أثرها في بناء الحضارة الإسلامية.

٤. تسليط الضوء على أعلام العلماء البارزين في بغداد وإنجازاتهم في مختلف ميادين المعرفة.

٥. بيان أثر الحياة العلمية البغدادية في انتقال العلوم إلى الأندلس وأوروبا، ودورها في النهضة الأوروبية.

٦. التأكيد على استمرارية الإرث العلمي البغدادي في الحضارة الإسلامية بعد سقوط بغداد.

فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية رئيسة مفادها أن: الحياة العلمية في بغداد خلال العصر العباسي لم تكن ظاهرة محلية مقصورة على العالم الإسلامي، بل كانت مشروعًا حضاريًا متكاملًا أسهم في بناء النهضة العلمية الإسلامية،

وأثر تأثيرًا مباشرًا في مسار الفكر الإنساني العالمي.

منهج البحث:

اعتمد الباحث على منهجية علمية تقوم على المنهج التاريخي التحليلي من خلال تتبع نشأة وتطور الحياة العلمية في بغداد وربطها بالظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية، والمنهج الوصفي التحليلي عبر وصف المؤسسات العلمية والعلوم وأعلام العلماء، وتحليل إنجازاتهم الفكرية والعلمية، والمنهج المقارن من خلال مقارنة أثر الحياة العلمية في بغداد بما تركته من تأثيرات في الأندلس وأوروب

المبحث الأول:

الخلفية التاريخية لبغداد العباسية:

المطلب الأول: تأسيس بغداد ومكانتها السياسية:

عندما نجح العباسيون في إقامة دولتهم سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م بعد إطاحتهم بالأمويين، وجدوا أنفسهم أمام تحدٍ كبير يتمثل في الحاجة إلى عاصمة جديدة تعكس مشروعهم السياسي والحضاري، وتكون مركزًا جامعًا للدولة الواسعة الأطراف. فوقع اختيار الخليفة الثاني أبو جعفر المنصور على موقع مميز على ضفاف نهر دجلة ليؤسس مدينة جديدة حملت اسم بغداد. لقد كان اختيار هذا الموقع مدروسًا بعناية؛ فالمكان يتوسط طرق التجارة البرية والنهرية، ويقع عند ملتقى الطرق المؤدية إلى المشرق الإسلامي (خراسان والهند) والمغرب الإسلامي (الشام ومصر وشمال أفريقيا)، إضافة إلى قربه من مناطق الزراعة الخصبة في سواد العراق.(١)

شرع المنصور سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م في بناء بغداد وفق تصميم هندسي فريد، حيث اتخذت شكلًا دائريًا يعرف بـ «المدينة المدورة»، وهو تصميم يعكس رؤية سياسية ورمزية في آنٍ واحد. فقد أراد المنصور أن يجعل من بغداد عاصمة تختلف عن العواصم السابقة، وأن تكون رمزًا للوحدة والسيطرة المركزية. وبالفعل أصبحت بغداد مركز الحكم العباسي، ومقر الخلافة الذي يستقطب الولاة والقضاة والعلماء من مختلف أنحاء العالم الإسلامي.(٢)

مكانة بغداد السياسية لم تتوقف عند كونها مقرًا للخليفة فحسب، بل تحولت سريعًا إلى القلب النابض للإدارة العباسية. فقد أُنشئت فيها دواوين الدولة المختلفة، مثل ديوان الخراج وديوان البريد وديوان الجند، وكان لكل منها دور في إدارة الإمبراطورية المترامية الأطراف. كما أصبحت بغداد محورًا للتواصل السياسي والدبلوماسي، حيث استقبلت الوفود القادمة من البيزنطيين والهنود والصينيين، وعقدت فيها المعاهدات، وأبرمت الاتفاقيات التجارية. وهذا الثقل السياسي جعل من بغداد نقطة جذب للمفكرين والعلماء؛ إذ كانت السلطة السياسية في العصر العباسي تدرك أن تعزيز شرعيتها لا يقوم على القوة العسكرية وحدها، بل يحتاج أيضًا إلى إظهار رعايتها للعلم والفكر والدين. ومن هنا بدأ الاهتمام المبكر بالمؤسسات العلمية كالمساجد وبيوت العلم، الأمر الذي مهد لنهضة علمية استثنائية ستصبح سمة بارزة للعصر العباسي.(٣)

المطلب الثاني: الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ودورها في ازدهار الحياة العلمية

لم يكن ازدهار بغداد العلمي وليد الصدفة أو نتاجًا لإرادة الحكام وحدهم، بل كان نتيجة مباشرة لتكامل مجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي وفرت بيئة خصبة للعلماء والمفكرين. من الناحية الاجتماعية، شهدت بغداد توافدًا كثيفًا من مختلف الشعوب والأعراق التي دخلت في إطار الدولة العباسية. فقد استقر فيها العرب من مختلف القبائل، والفرس بما حملوه من تقاليد علمية وفكرية، إضافة إلى السريان والكلدان الذين نقلوا تراث الحضارات اليونانية والهندية، فضلًا عن الترك والأرمن وغيرهم. هذا التنوع البشري أنتج مجتمعًا متعدد الثقافات، تمازجت فيه اللغات والعادات، مما جعل بغداد بوتقة حضارية قلّ نظيرها. لقد ساهم هذا التنوع في إثراء الحياة الفكرية، إذ لم يعد العلم حكرًا على جماعة بعينها، بل أصبح مجالًا للتفاعل المشترك بين مختلف المكونات. أما من الناحية الاقتصادية، فقد تميزت بغداد بموقعها الاستراتيجي على نهر دجلة،

الذي جعلها مركزًا للتجارة الداخلية والخارجية. فكانت القوافل تأتيها من الصين والهند محملة بالحرير والتوابل، ومن بلاد ما وراء النهر بالمعادن والأحجار الكريمة، ومن الشام ومصر بالمنتجات الزراعية والصناعية. هذا النشاط التجاري الكبير انعكس في رخاء اقتصادي ملحوظ، ظهر في الأسواق الواسعة، والأنشطة الحرفية المتنوعة، والقدرة الشرائية العالية لطبقة واسعة من المجتمع.(٤)

هذا الازدهار الاقتصادي وفر مصدر تمويل مهم للحياة العلمية؛ إذ إن الطبقة الثرية من التجار والوجهاء ساهمت في رعاية العلماء وبناء المدارس والمكتبات. كما أن الخلفاء العباسيين، الذين اغتنوا من موارد الخراج والتجارة الدولية، خصصوا جزءًا من أموال الدولة لرعاية المؤسسات العلمية، مثل بيت الحكمة، الذي أصبح مركزًا للترجمة والبحث العلمي. وإلى جانب ذلك، لعبت البنية الاجتماعية دورًا حاسمًا في نشر العلم. فقد ازدهرت تقاليد الوقف الإسلامي في بغداد، حيث أوقف الأغنياء جزءًا من أموالهم لبناء المدارس والمستشفيات والمكتبات. كما أسهم نظام الوراقة (نسخ الكتب وبيعها) في جعل المعرفة أكثر انتشارًا، وظهرت طبقة جديدة من المثقفين والطلاب الذين توافدوا إلى بغداد لطلب العلم من مختلف أنحاء العالم الإسلامي.(٥)

ولم يكن العامل الديني غائبًا عن هذا المشهد؛ فالمساجد الكبرى مثل جامع المنصور وجامع الرصافة لم تكن مجرد أماكن للعبادة، بل تحولت إلى مراكز للدرس والمناظرة. كما ساعد انتشار حلقات العلم في تكوين بيئة معرفية مستمرة، يجد فيها الطالب والعالم ما يحتاجه من مصادر ومراجع ومناقشات. وكل هذه العوامل مجتمعة — السياسية والاجتماعية والاقتصادية — أسست لنهضة علمية كبرى في بغداد، حيث وجد العلماء بيئة مستقرة ومزدهرة تسمح لهم بالبحث والتأليف والترجمة. وهكذا لم تكن بغداد مجرد عاصمة سياسية، بل غدت عاصمة للعلم والفكر، ومركزًا حضاريًا أثر في مجمل الحضارة الإسلامية والعالمية.(٦)

المبحث الثاني:

المؤسسات العلمية في بغداد:

المطلب الأول: بيت الحكمة وحركة الترجمة

يُعد بيت الحكمة من أبرز المؤسسات العلمية التي ازدهرت في بغداد العباسية، بل يمكن القول إنه يمثل رمزًا بارزًا للنهضة الفكرية التي عرفها العصر العباسي. أسسه الخليفة هارون الرشيد (١٧٠–١٩٣هـ/٧٨٦–٨٠٩م) ثم تطور بشكل أكبر في عهد ابنه المأمون (١٩٨–٢١٨هـ/٨١٣–٨٣٣م) الذي أولى حركة الترجمة والبحث عناية فائقة. كان بيت الحكمة أشبه بمجمع علمي ضخم يضم مكتبة واسعة، ومرصدًا فلكيًا، وأماكن مخصصة للباحثين والمترجمين والعلماء.(٧)

أهم ما ميّز بيت الحكمة هو حركة الترجمة، حيث جرى فيه نقل التراث العلمي والفلسفي من لغات متعددة كاللغة اليونانية والفارسية والسريانية والهندية إلى العربية. فقد قام مترجمون بارعون أمثال حنين بن إسحاق وابنه إسحاق بن حنين، وثابت بن قرة، ويحيى بن البطريق بترجمة أمهات الكتب في الطب والفلسفة والرياضيات والفلك. لم تكن الترجمة في بيت الحكمة مجرد نقل حرفي للنصوص، بل كانت عملية إبداعية اعتمدت على التفسير والشرح والتعليق، مما جعل العلوم الوافدة تنصهر في الثقافة الإسلامية وتُطوَّر بما يلائم حاجات المجتمع.(٨)

كان المأمون، على وجه الخصوص، حريصًا على استقدام الكتب من مختلف أنحاء العالم، حتى أنه أرسل بعثات علمية إلى الإمبراطورية البيزنطية للحصول على المخطوطات النادرة. كما وفر للمترجمين والعلماء الدعم المالي والمعنوي، فكان يمنحهم رواتب سخية، ويشجعهم على البحث والابتكار. وبفضل هذا الاهتمام، أصبحت بغداد مركزًا عالميًا للمعرفة، يتوافد إليها طلاب العلم من جميع أرجاء العالم الإسلامي. ولقد كان أثر بيت الحكمة بالغ الأهمية، إذ أسهم في إعادة إحياء التراث الإنساني القديم، وفي نفس الوقت أرسى الأسس لتطور

العلوم الإسلامية. فمن خلال الترجمة انفتح المسلمون على مناهج التفكير الفلسفي اليوناني، وعلى إنجازات الطب والفلك والرياضيات عند الهنود، ثم طوروا هذه العلوم وأضافوا إليها إسهامات أصيلة ستنتقل لاحقًا إلى أوروبا.(٩)

المطلب الثاني: المدارس والمكتبات

مع مرور الوقت وتوسع الحياة العلمية في بغداد، لم يعد بيت الحكمة وحده كافيًا لتلبية حاجات طلاب العلم، فظهرت المدارس النظامية كمؤسسات تعليمية متخصصة. كانت هذه المدارس بمثابة مراكز لتدريس العلوم الشرعية والعقلية على حد سواء، وقد ارتبط اسمها بالوزير السلجوقي الشهير نظام الملك الطوسي الذي أنشأ المدرسة النظامية في بغداد سنة ٤٥٩هـ/١٠٦٧م، لتكون نموذجًا للمؤسسات التعليمية المنظمة.(١٠)

تميزت المدارس بأنها لم تكن مقتصرة على التعليم فقط، بل كانت تقدم لطلابها السكن والطعام والكتب، مما شجع الكثير من طلاب العلم على القدوم إلى بغداد. وقد تخصصت بعض المدارس في تدريس الفقه على المذاهب الأربعة، بينما اهتمت مدارس أخرى بالعلوم العقلية كالرياضيات والفلسفة والمنطق. وبذلك ساهمت المدارس في نشر المعرفة بصورة مؤسسية، وخلقت طبقة واسعة من العلماء والفقهاء الذين لعبوا أدوارًا مهمة في الحياة الفكرية والسياسية للدولة.(١١)

أما المكتبات، فقد كانت بدورها مؤسسات حيوية في بغداد. فقد انتشرت المكتبات العامة والخاصة بشكل واسع، وكان من أشهرها مكتبة بيت الحكمة، ومكتبات المساجد الكبرى، إضافة إلى مكتبات العلماء والوجهاء. بعض هذه المكتبات كان يضم آلاف الكتب والمخطوطات، مما جعل بغداد واحدة من أغنى مدن العالم في ذلك الوقت من حيث ثروة المعرفة. وكما ساعد نظام الوراقة (نسخ الكتب وبيعها) على ازدهار سوق المعرفة. فكانت دكاكين الوراقين منتشرة في الأسواق، وتوفر نسخًا من الكتب بأسعار متفاوتة، الأمر الذي سهل تداول العلوم وانتشارها بين مختلف طبقات المجتمع. وبرزت أسماء كبيرة من الوراقين الذين ساهموا في نشر المعرفة، وأحيانًا في حفظ تراث علماء اندثرت أصول كتبهم.(١٢)

المطلب الثالث: دور المساجد والحواضر العلمية

لم تقتصر الحياة العلمية في بغداد على المؤسسات الرسمية كالمدارس وبيت الحكمة، بل لعبت المساجد دورًا مركزيًا في نشر العلم وتعليمه. فمنذ تأسيس جامع المنصور في الجانب الغربي من بغداد، وجامع الرصافة في الجانب الشرقي، أصبحت المساجد منارات للعلم ومراكز للدرس والمناظرة. كان العلماء يجلسون في حلقات يحيط بهم الطلاب، وتدور بينهم نقاشات علمية وفقهية وفكرية، تشمل علوم القرآن والتفسير والحديث والفقه، بل وتمتد إلى الفلك والطب والفلسفة.(١٣)

وقد اشتهرت بغداد بوجود الحواضر العلمية، وهي أماكن تجمع العلماء وطلابهم، وتكون أشبه بمنتديات فكرية. كان فيها نوع من الحرية الفكرية التي سمحت بظهور تيارات فكرية متعددة، مثل المعتزلة والأشاعرة والفلاسفة، الأمر الذي ساعد على إثراء الحياة الفكرية بالمناظرات والمجادلات. هذه الحواضر شكلت مدرسة حقيقية للنقاش والحوار، وأسهمت في ترسيخ منهج عقلي نقدي أصبح جزءًا من ملامح الفكر الإسلامي. وإضافة إلى ذلك، كانت المساجد والحواضر العلمية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالمجتمع. فهي لم تكن مغلقة على طبقة معينة، بل مفتوحة لعامة الناس، مما ساعد على نشر الثقافة الإسلامية العامة وتعليم العلوم الأساسية لأفراد المجتمع. وبذلك ساهمت في رفع المستوى العلمي والثقافي لدى العامة، إلى جانب دورها في تخريج العلماء المتخصصين. ومن خلال هذه المؤسسات المتنوعة – بيت الحكمة وحركة الترجمة، المدارس والمكتبات، المساجد والحواضر العلمية – استطاعت بغداد أن ترسخ مكانتها كعاصمة علمية للعالم الإسلامي. فقد تكاملت هذه المؤسسات فيما بينها لتوفر بيئة علمية متكاملة، جعلت من بغداد مركزًا عالميًا للعلم والفكر، وأهلتها لتكون حلقة الوصل

بين التراث الإنساني القديم والنهضة العلمية في العالم الإسلامي، وصولًا إلى النهضة الأوروبية فيما بعد.(١٤)

المبحث الثالث:

العلوم النقلية في بغداد

المطلب الأول: علوم القرآن والحديث

احتلت علوم القرآن والحديث مكانة مركزية في الحياة العلمية ببغداد العباسية، فقد كان القرآن الكريم والسنّة النبوية هما المصدران الأساسيان للمعرفة والتشريع في الحضارة الإسلامية، الأمر الذي جعل الاهتمام بهما في مقدمة الجهود العلمية للعلماء والفقهاء والمحدثين.(١٥)

منذ تأسيس بغداد في عهد المنصور، ظهرت فيها حلقات العلماء المتخصصين في التفسير وعلوم القرآن. كان العلماء يدرّسون القراءات، ويشرحون أسباب النزول، ويبينون معاني الآيات في ضوء اللغة والسياق التاريخي. وقد تميّزت بغداد بأنها أصبحت ملتقى لكبار المفسرين والقراء الذين حملوا تقاليد علمية من الحجاز والكوفة والبصرة، مما أدى إلى نشوء مدرسة تفسيرية متكاملة. ومن أبرز أعلام التفسير الذين نشطوا في بغداد الإمام الطبري (٢٢٤–٣١٠هـ) صاحب «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، الذي يُعد من أوسع وأهم كتب التفسير في التراث الإسلامي.(١٦)

أما الحديث النبوي، فقد شهد في بغداد نشاطًا واسعًا، خصوصًا مع توافد المحدثين من مختلف الأمصار، إذ كانت بغداد نقطة التقاء للأسانيد والروايات. وقد اشتهرت المدينة بأنها مركز لصناعة كتب الحديث الكبرى، مثل «المسند» للإمام أحمد بن حنبل (١٦٤–٢٤١هـ)، و«الجامع الصحيح» للإمام البخاري (١٩٤–٢٥٦هـ) الذي رحل إلى بغداد أكثر من مرة وعقد فيها مجالس للحديث. كما احتضنت بغداد علماء كبارًا في علم الجرح والتعديل، الذين وضعوا الأسس لتمييز الصحيح من الضعيف. ولقد ساعدت البيئة العلمية في بغداد على تطور علم أصول الحديث وقواعد نقد السند والمتن، مما أرسى قواعد المنهج العلمي الدقيق في التعامل مع النصوص. كما كانت هناك مجالس عامة يحضرها المئات من الطلاب والعلماء، وهو ما ساعد على نشر السنة النبوية وتعليمها للناس.(١٧)

المطلب الثاني: الفقه وأصوله

إلى جانب علوم القرآن والحديث، برز علم الفقه في بغداد بشكل لافت، إذ تحولت المدينة إلى ملتقى لأئمة المذاهب الفقهية وطلابهم. فقد وُلد في بغداد المذهب الحنبلي على يد الإمام أحمد بن حنبل، الذي ترك أثرًا بالغًا في الحياة الفقهية والفكرية. كما توافد أتباع المذاهب الأخرى، كالشافعية والحنفية والمالكية، لتكون بغداد بذلك مركزًا لتلاقي المذاهب وتفاعلها. وتميز النشاط الفقهي في بغداد بالجدل العلمي والمناظرات بين العلماء، حيث كانت تقام المجالس الفقهية في المساجد والمدارس، فيناقش الفقهاء القضايا المستجدة، ويقارنون بين أقوال الأئمة وأدلتهم. هذا التفاعل العلمي أرسى ثقافة تعددية فقهية، جعلت بغداد مدرسة مفتوحة لاستيعاب مختلف الاتجاهات الفقهية.(١٨)

كما شهدت بغداد تطورًا بارزًا في أصول الفقه، وهو العلم الذي يحدد القواعد والمناهج لاستنباط الأحكام الشرعية. ويُعتبر الإمام الشافعي (١٥٠–٢٠٤هـ) – الذي نزل بغداد وألقى فيها دروسًا – من المؤسسين لهذا العلم بكتابه «الرسالة». وقد واصل العلماء في بغداد تطوير مبادئ أصول الفقه، مثل مبدأ القياس، والاستحسان، والمصلحة المرسلة، مما جعل الفقه الإسلامي أكثر قدرة على مواجهة القضايا الجديدة التي فرضتها الحياة الحضرية والاقتصادية في الدولة العباسية. ولم يكن الفقه علمًا نظريًا فحسب، بل كان له أثر عملي مباشر في تنظيم حياة المجتمع. فقد كان القضاة في بغداد يستندون إلى الفقه في إصدار الأحكام، وكان الخلفاء يستشيرون الفقهاء في قضايا الحكم والسياسة الشرعية. وهكذا غدا الفقه ركيزة أساسية في البنية

الفكرية والقانونية للمجتمع العباسي.(١٩)

المطلب الثالث: علم الكلام والفلسفة الإسلامية

يُعد علم الكلام من أبرز العلوم النقلية التي ازدهرت في بغداد، حيث ارتبط بنشوء المدارس الفكرية التي سعت إلى الدفاع عن العقيدة الإسلامية بالاعتماد على الأدلة العقلية والنقلية. وقد ظهر هذا العلم استجابة للتحديات الفكرية التي واجهها المسلمون نتيجة احتكاكهم بالفلسفات الأجنبية، كالمنطق اليوناني، وبسبب الخلافات العقائدية الداخلية بين المسلمين.(٢٠)

كانت بغداد مركزًا رئيسيًا لتيار المعتزلة الذين تبنوا منهجًا عقلانيًا في تفسير النصوص الدينية، وأكدوا على حرية الإرادة الإنسانية والعدل الإلهي. وقد حظي هذا التيار بدعم الخلفاء، خاصة في عهد المأمون، الذي تبنى القول بخلق القرآن، وأثار بذلك جدلًا واسعًا بين العلماء. وقد واجه المعتزلة معارضة قوية من تيارات أخرى، أبرزها أهل الحديث، ثم الأشاعرة الذين ظهروا لاحقًا لتقديم منهج وسط يجمع بين العقل والنقل. وكما شهدت بغداد نشاطًا فلسفيًا ملحوظًا، خاصة مع دخول التراث اليوناني عبر حركة الترجمة. فقد درس العلماء كتب أرسطو وأفلاطون، وبدأت محاولات التوفيق بين الفلسفة والدين. ومن أبرز المفكرين الذين برزوا في هذا المجال الفارابي (ت ٣٣٩هـ) الذي أقام في بغداد مدة طويلة، وساهم في إدخال المنطق والفلسفة إلى الثقافة الإسلامية.(٢١) لقد أتاح وجود هذا التنوع الفكري في بغداد بروز مناظرات وجدل فكري مثمر، ساعد على إثراء الفكر الإسلامي، وصياغة أسس الفلسفة الإسلامية التي ستؤثر لاحقًا في الفلاسفة المسلمين في الأندلس وأوروبا. وأن العلوم النقلية في بغداد العباسية شكلت الأساس الفكري والثقافي للحضارة الإسلامية. فقد أُنشئت المدارس والحلقات لتعليم القرآن والحديث وضبط الرواية، وتطورت الفقه وأصوله لتلبية حاجات المجتمع والدولة، بينما شكّل علم الكلام والفلسفة الإسلامية ميدانًا للحوار الفكري والعقائدي بين مختلف الاتجاهات. هذا التداخل بين النقل والعقل، بين النص والاجتهاد، أعطى للثقافة الإسلامية طابعها المميز، وجعل من بغداد مركز إشعاع فكري وحضاري امتد أثره إلى الأندلس وأوروبا.(٢٢)

المبحث الرابع:

العلوم العقلية والتجريبية:

المطلب الأول: الطب والصيدلة:

ازدهر علم الطب في بغداد العباسية بشكل لم يسبق له مثيل في العالم الإسلامي، حتى غدت المدينة قبلة للمرضى والطلاب من مختلف أنحاء الدولة. وقد كان الاهتمام بالطب متجذرًا في حاجة المجتمع إلى رعاية صحية متطورة، وفي دعم الخلفاء الذين رأوا في الطب وسيلة لحفظ حياة الناس وتعزيز صورة الدولة المتحضرة. كان من أبرز مظاهر هذا الاهتمام إنشاء المستشفيات (البيمارستانات) التي اعتُبرت من أعظم إنجازات الحضارة الإسلامية في بغداد. فقد أسس الخليفة هارون الرشيد أول بيمارستان في بغداد، ثم توسع الأمر في عهد المأمون والمقتدر بالله. وكانت هذه المستشفيات تقدم العلاج مجانًا، وتحتوي على أقسام متعددة، منها قسم للجراحة، وآخر للأمراض الباطنية، وقسم للعيون. كما وُجدت صيدليات خاصة لتوفير الأدوية المركبة، وكان يعمل فيها صيادلة مهرة.(٢٣)

وقد ارتبط اسم بغداد بأسماء أطباء بارزين تركوا بصماتهم في تاريخ الطب، مثل حنين بن إسحاق الذي لم يقتصر على ممارسة الطب بل ترجم مؤلفات جالينوس وأبقراط، والرازي (ت ٣١٣هـ/٩٢٥م) الذي ألف كتبًا طبية ضخمة مثل «الحاوي في الطب» و «المنصوري»، حيث جمع فيهما خبراته الطبية وأبحاثه التجريبية. كان الرازي يولي أهمية كبرى للملاحظة المباشرة والتجربة السريرية، مما جعل منه رائدًا للمنهج التجريبي في الطب. أما علم الصيدلة، فقد ازدهر بدوره في بغداد، حيث ظهر عدد من العلماء الذين تخصصوا في تركيب الأدوية وتحضير

العقاقير. وقد وضعوا كتبًا متخصصة في العقاقير المفردة والمركبة، مثل كتاب «الأقراباذين» الذي صار مرجعًا أساسيًا للصيادلة. وكان الصيادلة في بغداد يمارسون عملهم وفق ضوابط صارمة، ويشرف عليهم المحتسب لضمان جودة الأدوية وصلاحيتها.(٢٤)

المطلب الثاني: الفلك والرياضيات:

لم يكن ازدهار الطب في بغداد بمعزل عن تطور علوم أخرى، فقد شهدت المدينة نهضة بارزة في علم الفلك. أنشأ الخليفة المأمون مرصد الشماسية في بغداد ومرصد دمشق، وعيّن فيهما نخبة من الفلكيين الذين قاموا برصد النجوم وحساب مواقع الكواكب. كما قاموا بقياس محيط الأرض بقياسات دقيقة نسبياً، باستخدام أدوات مبتكرة. وكان من أبرز الفلكيين في بغداد البيروني والبتّاني، اللذان قدما إسهامات عظيمة في تحديد المواقع الفلكية وتطوير الجداول الزمنية للصلاة والصوم.(٢٥)

أما الرياضيات، فقد برز فيها علماء كبار مثل محمد بن موسى الخوارزمي (ت ٢٣٢هـ/٨٤٧م)، الذي يُعد الأب المؤسس لعلم الجبر. ففي كتابه «الجبر والمقابلة»، وضع أسسًا منهجية لحل المعادلات الرياضية، وهو الكتاب الذي تُرجم إلى اللاتينية وانتشر في أوروبا خلال القرون الوسطى. كما ساهم الخوارزمي في تطوير النظام العشري واستخدام الأرقام الهندية، مما أحدث ثورة في الحساب والرياضيات التطبيقية. ولقد ارتبط الفلك بالرياضيات ارتباطًا وثيقًا، إذ لم يكن بالإمكان إجراء الحسابات الفلكية الدقيقة دون الاعتماد على أساليب رياضية متطورة. وكان هذا الترابط سببًا في تطور كلا العلمين معًا، بما ساعد على تنظيم الحياة الدينية (تحديد أوقات الصلاة ورؤية الهلال) والحياة المدنية (الملاحة، تقسيم الأراضي، ضبط التوقيت).(٢٦)

المطلب الثالث: الكيمياء والطبيعة

ازدهرت الكيمياء في بغداد على يد علماء كبار، كان أبرزهم جابر بن حيان (ت نحو ٢٠٠هـ/٨١٥م)، الذي يُعرف بأبي الكيمياء. لم يكن جابر مجرد ناقل للمعرفة القديمة، بل كان مجربًا ومبتكرًا، فقد وضع أسس المنهج التجريبي في الكيمياء. له مؤلفات كثيرة تناولت خواص المعادن والأحماض والمواد الكيميائية، وأجرى تجارب على التقطير والتبلور والترشيح، وهي تقنيات أصبحت لاحقًا أساسًا لعلم الكيمياء الحديث. ولم يكن اهتمام العلماء في بغداد بالكيمياء مقتصرًا على الجانب النظري، بل ارتبط أيضًا بالجانب العملي في مجالات مثل صناعة الأدوية وتحضير الأصباغ والمعادن. وقد أسهم ذلك في رفع مستوى الصناعات والحرف البغدادية.(٢٧)

أما الطبيعة، فقد شكلت جزءًا من الدراسات العلمية التي انشغل بها علماء بغداد، حيث درسوا الحركة والحرارة والضوء والصوت. ورغم أن هذه الدراسات لم تصل إلى مستوى النظريات الحديثة، إلا أنها أرست أساسًا للبحث في الظواهر الطبيعية وفق منهج عقلي يعتمد على الملاحظة والتجربة. ومن الأسماء التي برزت في هذا المجال ثابت بن قرة، الذي قدم إسهامات مهمة في الميكانيكا وعلم الأوزان.(٢٨)

المطلب الرابع: أثر الترجمة في إثراء العلوم

لا يمكن الحديث عن ازدهار العلوم العقلية والتجريبية في بغداد دون التطرق إلى حركة الترجمة التي كانت العمود الفقري لهذه النهضة. فقد جرى في بغداد، خاصة في بيت الحكمة، ترجمة مؤلفات يونانية وفارسية وهندية في الطب والفلك والرياضيات والفلسفة. هذه الترجمات لم تكن مجرد عملية نقل، بل كانت بوابة للتفاعل بين المعارف القديمة والإبداع الإسلامي.(٢٩)

لقد استفاد الأطباء من مؤلفات جالينوس وأبقراط، وطوروا عليها بما يتلاءم مع خبراتهم السريرية. كما أفاد الرياضيون من كتب إقليدس وأرخميدس، ثم أضافوا إليها مبادئ جديدة في الحساب والجبر. أما الفلكيون فقد اعتمدوا على الجداول الفلكية الهندية، ودمجوها بما لديهم من ملاحظات وتجارب. وكان المترجمون في بغداد

على قدر كبير من الكفاءة، حيث أتقنوا اللغات الأصلية كاليونانية والسريانية والفارسية، وفي الوقت نفسه كانوا على دراية عميقة بالعربية. وقد أسس هذا الثراء المعرفي لولادة علوم جديدة ذات طابع إسلامي أصيل، بحيث لم يعد التراث العلمي مجرد تقليد للآخر، بل تجاوز ذلك إلى الإبداع والابتكار.(٣٠)

لقد كان أثر حركة الترجمة واضحًا في انتقال هذه العلوم لاحقًا إلى الأندلس ومنها إلى أوروبا، حيث اعتمد الأوروبيون في عصر النهضة على التراث العلمي الذي نشأ في بغداد، والذي لم يكن ليستوي على عوده لولا جهود المترجمين والعلماء في العصر العباسي. وأن بغداد العباسية لم تكن مركزًا للعلوم الدينية فقط، بل شكلت أيضًا منارة للعلوم العقلية والتجريبية. ففي الطب والصيدلة تأسست المستشفيات والمدارس الطبية، وفي الفلك والرياضيات وُضعت أسس علمية ستؤثر في الحضارة العالمية، وفي الكيمياء والطبيعة بُنيت قواعد المنهج التجريبي. وقد كان لحركة الترجمة دور جوهري في إثراء هذه العلوم ودفعها نحو الإبداع والتجديد. وهكذا، أصبحت بغداد همزة الوصل بين الحضارات القديمة والنهضة الأوروبية اللاحقة، واحتلت مكانة لا تضاهى في تاريخ العلم.(٣١)

المبحث الخامس: أعلام العلماء في بغداد:

المطلب الأول: الخوارزمي وإنجازاته في الرياضيات:

يُعد محمد بن موسى الخوارزمي (ت. ٢٣٢هـ/٨٤٧م) من أعظم علماء الرياضيات الذين أنجبتهم الحضارة الإسلامية، وقد ارتبط اسمه بمدينة بغداد التي احتضنته في عهد المأمون. نشأ الخوارزمي في بيئة علمية خصبة، حيث ازدهرت حركة الترجمة وتوافرت الكتب اليونانية والهندية والفارسية، فكان له دور بارز في تطوير علم الحساب والجبر. ويُنسب إليه ابتكار مصطلح الجبر من كتابه الشهير المختصر في حساب الجبر والمقابلة، الذي شكّل ثورة علمية في منهجية حل المسائل الرياضية والمعادلات.(٣٢)

لم يكن الخوارزمي مجرد ناقلٍ للمعارف، بل كان مُبدعًا ومُطوّرًا؛ فقد أسس قواعد علم الجبر كعلم مستقل عن الحساب والهندسة، وربط بين النظريات النظرية والتطبيق العملي في مجالات مثل تقسيم المواريث وقياس الأراضي وحساب الضرائب. ومن أبرز إنجازاته أيضًا تطوير النظام العشري واستخدام الأرقام الهندية التي انتقلت فيما بعد إلى أوروبا وأصبحت تُعرف بالأرقام العربية. وقد استفاد علماء النهضة الأوروبية من كتبه التي تُرجمت إلى اللاتينية في القرن الثاني عشر، حتى إن كلمة "Algorithm" في اللغات الأوروبية الحديثة ترجع إلى اسمه. وإذن، فقد أسهم الخوارزمي في جعل بغداد مركزًا عالميًا للرياضيات، وترك بصمة باقية في مسار العلم الإنساني.(٣٣)

المطلب الثاني: جابر بن حيان وإسهاماته في الكيمياء

يُعتبر جابر بن حيان (ت. ٢٠٠هـ/٨١٥م تقريبًا) من الرواد المؤسسين لعلم الكيمياء التجريبي. عاش في بغداد في ظل رعاية البرامكة ثم الخليفة هارون الرشيد، وكان من أوائل من أدخل المنهج التجريبي القائم على الملاحظة والتجربة إلى العلوم الطبيعية. ترك جابر إرثًا علميًا ضخمًا يُقدّر بمئات الرسائل والكتب، تناولت موضوعات متنوعة مثل علم المعادن، والصيدلة، وتحضير الأدوية، والتفاعلات الكيميائية.(٣٤)

تميز جابر باستخدامه المنهجي للأدوات المخبرية كالأفران والأحواض والأجهزة الزجاجية، وكان سبّاقًا في الحديث عن عمليات التقطير والتبلور والتسامي والاختزال. كما وضع أسسًا لعلم الكيمياء الصناعية من خلال محاولاته لفصل المواد وتنقيتها واستخدامها في تركيب العقاقير الطبية. ولم يقتصر أثره على المجال العلمي فحسب، بل أثّر في تطور الفلسفة الطبيعية عند المسلمين والأوروبيين على حد سواء، حيث تُرجمت مؤلفاته إلى اللاتينية وأثّرت في الكيميائيين في العصور الوسطى مثل «روجر بيكون» و«ألبرت الكبير». وبهذا، فإن جابر بن حيان لم يكن مجرد عالم، بل مدرسة فكرية وعلمية جعلت بغداد قبلة الباحثين في العلوم الطبيعية

والكيمياء.(٣٥)

المطلب الثالث: حنين بن إسحاق والمدرسة الطبية البغدادية

يُعد حنين بن إسحاق (ت. ٢٦٠هـ/٨٧٣م) أحد أعظم الأطباء والمترجمين في العصر العباسي، وقد عُرف بلقب «شيخ المترجمين». كان من أعمدة المدرسة الطبية البغدادية التي ازدهرت في عهد المأمون والمعتصم والواثق. تخصص في الطب والصيدلة والفلسفة، وعُرف بترجماته الدقيقة لمؤلفات جالينوس وأبقراط إلى العربية والسريانية.(٣٦)

امتاز حنين بالمنهجية العلمية الصارمة؛ إذ لم يكن يكتفي بالنقل الحرفي للنصوص، بل كان يشرحها ويقارنها ويضيف إليها من خبراته وتجربته العملية. ألّف العديد من الكتب الطبية مثل العشر مقالات في العين الذي ظل مرجعًا أساسيًا في طب العيون لعدة قرون. كما قام بتأسيس حلقة علمية في بغداد خرّجت العديد من الأطباء الذين انتشروا في المشرق والمغرب. وكان لحنين بن إسحاق أثر بارز في ترسيخ مكانة بغداد كمركز طبي عالمي، وجعل من المدرسة الطبية البغدادية نموذجًا فريدًا للجمع بين النظرية والممارسة الطبية.(٣٧)

المطلب الرابع: أعلام آخرون (الطبري، الفارابي، ثابت بن قرة)

إلى جانب هؤلاء الأعلام، برز في بغداد عدد من العلماء الموسوعيين الذين أسهموا في مختلف فروع المعرفة:(٣٨)

١. الطبري (ت. ٣١٠هـ/٩٢٣م): مؤرخ ومفسر وفقيه، وضع كتاب تاريخ الأمم والملوك الذي يُعد من أوائل الموسوعات التاريخية التي جمعت بين السرد والتحليل. كما ألّف جامع البيان عن تأويل آي القرآن الذي أصبح من أهم كتب التفسير في التراث الإسلامي.(٣٩)

٢. الفارابي (ت. ٣٣٩هـ/ ٩٥٠م): الملقب بـ«المعلم الثاني»، أقام في بغداد فترة طويلة وترك مؤلفات رائدة في الفلسفة والمنطق والسياسة. من أبرز كتبه آراء أهل المدينة الفاضلة، حيث ربط بين الفلسفة اليونانية والفكر الإسلامي، وساهم في بناء مدرسة فلسفية عقلانية أثرت في الفلاسفة اللاحقين كابن سينا وابن رشد.(٤٠)

٣. ثابت بن قرة (ت. ٢٨٨هـ/٩٠١م): عالم رياضيات وفلك بارز، برع في ترجمة النصوص اليونانية وتطويرها، وأسهم في تأسيس علم الميكانيكا النظرية. كما أضاف الكثير في مجال الحساب والهندسة والفلك، حتى اعتُبر أحد أعمدة العلوم العقلية في بغداد.(٤١)

هؤلاء الأعلام وغيرهم جسّدوا تنوع الحياة العلمية في بغداد، حيث اجتمع الفقيه والمفسر والفيلسوف والرياضي والطبيب في بيئة واحدة خصبة، ما جعل من العاصمة العباسية منارة علمية أضاءت الشرق والغرب، وأن بغداد لم تكن مجرد عاصمة سياسية، بل كانت عاصمة علمية عالمية. فقد خرج منها علماء موسوعيون أثروا في مسار الفكر الإنساني لقرون طويلة، وكانت مؤسساتها العلمية حاضنةً لمختلف التخصصات. إن الخوارزمي في الرياضيات، وجابر بن حيان في الكيمياء، وحنين بن إسحاق في الطب، والفارابي وثابت بن قرة والطبري في الفلسفة والعلوم الإنسانية، جميعهم شكّلوا لوحة متكاملة تعكس عبقرية الحضارة العباسية.(٤٢)

المبحث السادس:

أثر الحياة العلمية في بغداد على الحضارة الإسلامية والعالمية:

المطلب الأول: انتقال العلوم إلى الأندلس وأوروبا

لقد شكّلت بغداد العباسية منارةً للعلم، ومركزًا لتلاقي الحضارات والمعارف القديمة، ومنها انطلقت إشعاعات الفكر إلى أرجاء العالم الإسلامي ثم إلى أوروبا. فقد كان بيت الحكمة والمدارس البغدادية يترجمون مؤلفات اليونان والفرس والهنود، ويضيفون إليها من ابتكاراتهم وملاحظاتهم، لتنتقل هذه العلوم لاحقًا إلى الغرب الإسلامي، وخاصة الأندلس.(٤٣)

الأندلس كانت الجسر الحضاري الذي حمل علوم بغداد إلى أوروبا في العصور الوسطى. فقد تأسست في

قرطبة وطليطلة ومراكش مدارس علمية ومكتبات ضخمة اعتمدت على التراث العباسي، سواء عبر المؤلفات المنقولة مباشرة أو من خلال العلماء الذين ارتحلوا من بغداد إلى الغرب. وهكذا وجدت أعمال الخوارزمي وجابر بن حيان والطبري وابن سينا طريقها إلى مكتبات الأندلس، حيث قام العلماء الأندلسيون بترجمتها وشرحها والتوسع فيها.(٤٤)

في القرن الثاني عشر الميلادي، انطلقت حركة الترجمة من العربية إلى اللاتينية في طليطلة وصقلية، فانتقلت مؤلفات بغداد العلمية إلى أوروبا، ومنها كتب الرياضيات والفلك والكيمياء والطب. ولعل كتاب الخوارزمي في الجبر، وكتب حنين بن إسحاق الطبية، وأعمال جابر بن حيان الكيميائية، كانت من أهم ما أثر في الجامعات الأوروبية الناشئة. وبذلك تحولت بغداد، وإن عن بعد، إلى مدرسة لتغذية العقل الأوروبي الذي كان يبحث عن النور بعد ظلمات القرون الوسطى.(٤٥)

المطلب الثاني: إسهامات بغداد في النهضة الأوروبية

لم يكن انتقال العلوم مجرد ترجمة ميكانيكية للنصوص، بل كان تفاعلاً حضاريًا عميقًا. فقد قدّم علماء بغداد إضافات أصيلة في المنهج العلمي والتجربة العقلية، وهي الإسهامات التي التقطها الأوروبيون لاحقًا في عصر النهضة. فعلى سبيل المثال، وضع علماء بغداد أسس المنهج التجريبي في الكيمياء والطب والفلك، وهو ما أصبح لاحقًا حجر الزاوية في الثورة العلمية الأوروبية. فقد اعتمد جابر بن حيان على التجارب المخبرية الدقيقة، وهو ما ألهم العلماء الغربيين لتطوير الكيمياء من علم نظري إلى علم تجريبي قائم على الأدوات والنتائج الملموسة. أما في الرياضيات، فقد أرسى الخوارزمي منهجية الحل الجبري واستخدام الأرقام العشرية، وهو ما ساعد العلماء الأوروبيين مثل فيبوناتشي على تطوير الرياضيات الحديثة.(٤٦)

كما أن مؤلفات الفلاسفة المسلمين الذين عاشوا في بغداد أو تأثروا بها، مثل الفارابي وابن سينا، أثّرت في الفكر الأوروبي اللاهوتي والفلسفي. فقد استفاد «توما الأكويني» و«ألبرت الكبير» وغيرهم من الفلاسفة المدرسيين من شروح الفلسفة الإسلامية، وأعادوا بناء نظرياتهم اللاهوتية في ضوء الفلسفة الأرسطية كما أعاد صياغتها المسلمون. وان إسهامات بغداد لم تكن مجرد انتقال معارف، بل كانت تأسيسًا لنهج علمي متكامل غذّى العقل الأوروبي، وأسهم بشكل مباشر في إشعال شرارة النهضة العلمية والفكرية التي غيّرت مسار التاريخ الإنساني.(٤٧)

المطلب الثالث: استمرارية الإرث العلمي في الحضارة الإسلامية

رغم سقوط بغداد بيد المغول سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م وما تبعه من تراجع كبير في الحياة العلمية، إلا أن الإرث الذي تركته العاصمة العباسية لم ينقطع أثره في الحضارة الإسلامية. فقد انتقلت تقاليد البحث العلمي والمؤسسات التعليمية إلى مدن أخرى مثل القاهرة ودمشق وأصفهان وسمرقند.(٤٨)

في مصر، أسهمت مدرسة الطب البغدادية في تطوير الطب في مستشفيات القاهرة مثل البيمارستان المنصوري. وفي دمشق، حمل العلماء معهم علوم الحديث والفقه والكلام التي ازدهرت في بغداد، لتستمر حركة التدوين والشرح والتفسير. أما في المشرق، فقد ورثت مدن مثل سمرقند وبخارى وإصفهان الدور العلمي، وأسهمت في المحافظة على العلوم الرياضية والفلكية. وكما ظل أثر بغداد حاضرًا في المدارس والجامعات الإسلامية التي ظهرت لاحقًا، مثل الأزهر الشريف في القاهرة وجامعة الزيتونة في تونس، حيث اعتمدت كثيرًا على مناهج العلماء البغداديين في الفقه والحديث والكلام. ولا ننسى أن التراث العلمي البغدادي ظل أساسًا للمخطوطات التي حفظتها المكتبات الإسلامية الكبرى، وأصبح مرجعًا للباحثين والعلماء في القرون التالية.(٤٩)

إذن، فإن بغداد وإن سقطت عسكريًا، إلا أن رسالتها العلمية والفكرية استمرت، لتشكل جسراً ممتداً بين العصر العباسي والنهضة الإسلامية في مراحل لاحقة. وإن الحياة العلمية في بغداد لم تكن حكرًا على

العباسيين، بل كانت إرثًا إنسانيًا مشتركًا. فقد شكّلت المدينة مركزًا عالميًا لنقل وتطوير العلوم، وأسهمت في صياغة الفكر الأوروبي الحديث عبر الأندلس وصقلية، وأثرت في الفلسفة اللاهوتية والمنهج العلمي التجريبي. كما أن إرثها ظل حاضرًا في العالم الإسلامي بعد سقوطها، إذ انتقلت تقاليدها إلى حواضر إسلامية أخرى وحافظت على جذوة العلم حية. وان الحضارة الإسلامية بلغت ذروتها في بغداد، ومنها أشرقت أنوار المعرفة لتضيء الشرق والغرب معًا، ولتترك أثرًا خالدًا في مسيرة الحضارة الإنسانية جمعاء.(٥٠)

الخاتمة:

لقد شكّلت بغداد خلال العصر العباسي مركزًا حضاريًا وعلميًا فريدًا، إذ كانت ملتقى للعلماء والمفكرين من مختلف أنحاء الدولة الإسلامية، وبيتًا للمعرفة التي جمعت بين العلوم النقلية والعقلية. وقد برزت فيها المؤسسات العلمية مثل بيت الحكمة والمدارس والمكتبات، كما ازدهرت فيها مختلف العلوم من القرآن والحديث والفقه والفلسفة إلى الطب والفلك والكيمياء والرياضيات. ولم يكن هذا الازدهار مجرد نشاط نظري، بل انعكس على الحياة العملية من خلال المستشفيات والصيدليات والمراصد الفلكية، الأمر الذي جعل من بغداد مركز إشعاع حضاري أثر في العالم الإسلامي وأوروبا على حد سواء.

وقد أظهر البحث أن الحياة العلمية في بغداد لم تكن حكرًا على نخبة من العلماء، بل كانت جزءًا من مشروع حضاري متكامل أسهم في بناء الدولة العباسية وتعزيز مكانتها على الصعيدين الداخلي والخارجي. كما أسهمت جهود العلماء في نقل وتطوير العلوم القديمة وإبداع علوم جديدة، ما جعل بغداد مصدرًا للنهضة الفكرية والعلمية التي استمرت تأثيراتها لأجيال لاحقة، سواء في العالم الإسلامي أو في أوروبا من خلال الأندلس والصقلية.

أبرز النتائج

١ . أهمية بغداد كحاضرة علمية: فقد أثبتت المدينة مكانتها العالمية كمركز للعلوم والمعرفة، ولم تكن مجرد عاصمة سياسية.

٢ . دور المؤسسات العلمية: أسهمت المؤسسات مثل بيت الحكمة والمدارس والمكتبات والمساجد العلمية في دعم البحث العلمي وتعليم الأجيال الجديدة.

٣ . تنوع العلوم: ازدهرت العلوم النقلية (القرآن، الحديث، الفقه، الكلام) إلى جانب العلوم العقلية والتجريبية (الطب، الفلك، الرياضيات، الكيمياء)، مما أوجد توازنًا بين النظرية والتطبيق.

٤ . إسهامات أعلام العلماء: علماء بغداد مثل الخوارزمي وجابر بن حيان وحنين بن إسحاق والطبري والفارابي وثابت بن قرة قدموا إسهامات كبيرة ساهمت في تطور العلوم على مستوى عالمي.

٥ . الأثر الحضاري العالمي: ساهمت الحياة العلمية في بغداد في نقل العلوم والمعارف إلى الأندلس وأوروبا، وكانت عاملاً مهمًا في النهضة الأوروبية.

٦ . استمرارية الإرث العلمي: استمر تأثير بغداد بعد سقوطها، إذ انتقلت تقاليد البحث والتعليم إلى حواضر إسلامية أخرى، واستمر العلماء في بناء المعرفة والحفاظ على الإرث العلمي.

التوصيات

١ . تعميق البحث في تاريخ العلوم الإسلامية: يُنصح الباحثون بدراسة الدور العلمي للعواصم الإسلامية الأخرى بالمقارنة مع بغداد لفهم أوسع لتطور الحضارة الإسلامية.

٢ . حفظ وترميم المخطوطات العلمية: ضرورة الاهتمام بالمكتبات والمخطوطات الإسلامية القديمة، خصوصًا تلك التي تحمل إرث بغداد العلمي، لتسهيل الاستفادة منها للبحث العلمي الحديث.

٣ . تشجيع الدراسات المقارنة: مقارنة علوم بغداد مع النهضة الأوروبية يتيح فهمًا أفضل لتأثير الحضارة

الإسلامية على الفكر العالمي.

٤. نشر الوعي بالتراث العلمي: على الجهات التعليمية والثقافية تنظيم ندوات ودورات تدريبية لتسليط الضوء على إنجازات العلماء البغداديين وإسهاماتهم في مختلف العلوم.

٥. دمج التراث العلمي في المناهج الحديثة: يمكن إدراج جزء من تاريخ العلوم الإسلامية في التعليم المدرسي والجامعي لتعريف الطلاب بالإرث الحضاري الكبير الذي تركته بغداد.

الهوامش:

(١) جواد علي. (١٩٩٣). المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (الجزء الخاص ببغداد والعصر العباسي). بغداد: جامعة بغداد. ص. ٤٥
(٢) أحمد أمين. (١٩٦٥). ضحى الإسلام (٣ مجلدات). القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر. ص. ١١٢
(٣) شوقي ضيف. (١٩٨٦). العصر العباسي الأول. القاهرة: دار المعارف. ص. ٧٨
(٤) مصطفى جواد. (١٩٦١). بغداد: دراسة في تاريخها الفكري. بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي. ص. ١٠٢
(٥) عبد العزيز الدوري. (١٩٩١). مقدمة في تاريخ صدر الإسلام. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. ص. ٥٤
(٦) حسين أمين. (١٩٩٧). بغداد في العصور الوسطى. بغداد: وزارة الثقافة والإعلام. ص. ٨٧
(٧) عبد العزيز الدوري. (١٩٧٠). تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري. بيروت: دار الطليعة. ص. ٦٣
(٨) شوقي ضيف. (١٩٨٧). العصر العباسي الثاني. القاهرة: دار المعارف. ص. ٩٥
(٩) عباس العزاوي. (١٩٣٩). تاريخ العراق بين احتلالين (أجزاء خاصة بالعصر العباسي). بغداد: المطبعة العصرية. ص. ٣٩
(١٠) عمر فروخ. (١٩٨١). تاريخ العلوم عند العرب. بيروت: دار العلم للملايين. ص. ٧٦
(١١) محمد عبد الله عنان. (١٩٩٧). دولة الإسلام في الأندلس (يتضمن إشارات لمكانة بغداد العلمية). القاهرة: مكتبة الخانجي. ص. ٨٨
(١٢) محمد رضا المظفر. (١٩٦٤). تاريخ العلوم الإسلامية. النجف: مطبعة الآداب. ص. ١٢٠
(١٣) رشدي فكار. (١٩٩٢). الحياة الفكرية في العصر العباسي. القاهرة: دار المعارف. ص. ١٠٣
(١٤) إسماعيل العربي. (١٩٧٥). التراث العلمي العربي. بيروت: دار النهضة العربية. ص. ٦٦
(١٥) محمد زكي نصار. (١٩٨٤). الفكر التربوي في الإسلام في العصر العباسي. القاهرة: دار الفكر العربي. ص. ٥٧
(١٦) محمد حسين الذهبي. (١٩٧٩). التفسير والمفسرون. القاهرة: دار الكتب الحديثة. ص. ٤٨
(١٧) عبد الله الفياض. (١٩٦٨). تاريخ الحركة الفكرية في بغداد. بغداد: مطبعة العاني. ص. ٨٠
(١٨) محمد عبد الله الشرقاوي. (١٩٨٠). الحياة الثقافية في العصر العباسي. القاهرة: دار الفكر العربي. ص. ٦٥
(١٩) علي سامي النشار. (١٩٦٧). نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام. القاهرة: دار المعارف. ص. ٩٩
(٢٠) عبد الرزاق محيي الدين. (١٩٦٨). الحياة الفكرية في بغداد. بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي. ص. ٧٤
(٢١) صالح أحمد العلي. (١٩٧١). دراسات في الحضارة الإسلامية. بغداد: دار الحرية للطباعة. ص. ١١٢
(٢٢) عبد الحميد العبيدي. (١٩٧٤). بيت الحكمة في بغداد. بغداد: وزارة الثقافة والإعلام. ص. ٩١
(٢٣) عبد الفتاح مقلد. (١٩٨٢). الأطباء في العصر العباسي. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية. ص. ٧٣
(٢٤) عبد الرحمن بدوي. (١٩٦٨). موسوعة الفلسفة الإسلامية. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات. ص. ٨٤
(٢٥) عبد الله الطيب. (١٩٨١). المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها (مع تحليل للتطور في بغداد). الخرطوم: جامعة الخرطوم. ص. ٩٢
(٢٦) عبد الله عيسى. (٢٠٠٥). تاريخ بيت الحكمة ودوره الحضاري. بغداد: بيت الحكمة. ص. ٦٨
(٢٧) عبد الجبار ناجي. (٢٠١٤). العصر العباسي: دراسة حضارية. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة. ص. ٧٧
(٢٨) محمد كمال جبر. (٢٠١٠). الترجمة والنهضة العلمية في العصر العباسي. عمان: دار مجدلاوي. ص. ٥٤
(٢٩) فاطمة المرنيسي. (١٩٩٦). الحريم السياسي: النبي والنساء. بيروت: دار الجليل. فيه إشارات لمكانة بغداد الثقافية ودور المرأة في الحياة الفكرية. ص. ١٠١
(٣٠) علي إبراهيم حسن. (٢٠٠١). الحياة الاجتماعية والفكرية في بغداد العباسية. القاهرة: دار المعارف. ص. ١١٠
(٣١) محمد كرد علي. (١٩٤٣). خطط الشام (يتضمن أوصافًا للحياة العلمية العباسية ومقارنتها بمدن المشرق). دمشق: مطبعة المجمع العلمي العربي. ص. ٨٥
(٣٢) عبد الرحمن عبد الله الشيخ. (١٩٨٣). العلوم في العصر العباسي. الرياض: مكتبة العبيكان. ص. ٥٦
(٣٣) عبد الكريم زيدان. (١٩٨٠). تاريخ التشريع الإسلامي. بغداد: جامعة بغداد. ص. ٦٩
(٣٤) محمد البهي. (١٩٧٥). الفكر الإسلامي بين الأمس واليوم. القاهرة: دار الفكر العربي. ص. ٧٧

(٣٥) صالح أحمد العلي. (١٩٨١). التاريخ الاقتصادي للدولة العباسية. بغداد: دار الشؤون الثقافية. ص. ٩١
(٣٦) عبد الله الغماري. (١٩٨٦). العلوم الإسلامية في العصر العباسي. الرباط: دار الثقافة. ص. ٨٨
(٣٧) محمود إسماعيل. (١٩٩٧). الإسلام والحركات الاجتماعية في العصر العباسي. القاهرة: دار الفكر العربي. ص. ٦٤
(٣٨) عبد العزيز حميد. (١٩٩٥). بغداد دار السلام في العصر العباسي. بغداد: وزارة الثقافة والإعلام. ص. ٧٣
(٣٩) محمد سهيل طقوش. (٢٠٠٢). تاريخ الدولة العباسية. بيروت: دار النفائس. ص. ٧٩
(٤٠) عبد الجليل الطاهر. (١٩٧٨). المجتمع العباسي: دراسة في علم الاجتماع التاريخي. بغداد: جامعة بغداد. ص. ٥٥
(٤١) جمال الدين الشيال. (١٩٦٦). تاريخ التراث العربي. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية. ص. ٨٢
(٤٢) عبد السلام الترمانيني. (١٩٨١). الحياة الفكرية في المشرق الإسلامي. دمشق: دار الفكر. ص. ٩٤
(٤٣) محمد عبد الله الأنصاري. (١٩٩٠). بيت الحكمة ودوره في حركة الترجمة. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. ص. ٦٨
(٤٤) كمال مظهر أحمد. (١٩٩٩). دور بغداد في الحركة الفكرية. بغداد: بيت الحكمة. ص. ٨٧
(٤٥) أحمد شلبي. (١٩٨٥). تاريخ التراث الإسلامي. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية. ص. ٩٠
(٤٦) عبد الكريم الزيباري. (٢٠٠٥). العصر العباسي: دراسات في الحياة الفكرية. الموصل: جامعة الموصل. ص. ٦٥
(٤٧) عبد الجبار الجومرد. (١٩٦٤). بغداد في العصور الإسلامية. بغداد: المجمع العلمي العراقي. ص. ٧٢
(٤٨) إبراهيم بيضون. (١٩٩٣). الحياة الفكرية في الإسلام الكلاسيكي. بيروت: دار النهضة العربية. ص. ٥٨
(٤٩) ناصر الدين الأسد. (١٩٨٨). مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية (مع مقارنات بالحركة النقدية العباسية). عمان: الجامعة الأردنية. ص. ٧٦
(٥٠) محمد حسين علي الصغير. (٢٠١٢). التطور الفكري في العصر العباسي. النجف: جامعة الكوفة. ص. ٦١

المصادر والمراجع:

١. إبراهيم بيضون. (١٩٩٣). الحياة الفكرية في الإسلام الكلاسيكي. بيروت: دار النهضة العربية.
٢. أحمد أمين. (١٩٦٥). ضحى الإسلام (٣ مجلدات). القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر.
٣. أحمد شلبي. (١٩٨٥). تاريخ التراث الإسلامي. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
٤. إسماعيل العربي. (١٩٧٥). التراث العلمي العربي. بيروت: دار النهضة العربية.
٥. جمال الدين الشيال. (١٩٦٦). تاريخ التراث العربي. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
٦. جواد علي. (١٩٩٣). المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (الجزء الخاص ببغداد والعصر العباسي). بغداد: جامعة بغداد.
٧. حسين أمين. (١٩٩٧). بغداد في العصور الوسطى. بغداد: وزارة الثقافة والإعلام.
٨. رشدي فكار. (١٩٩٢). الحياة الفكرية في العصر العباسي. القاهرة: دار المعارف.
٩. شوقي ضيف. (١٩٨٦). العصر العباسي الأول. القاهرة: دار المعارف.
١٠. شوقي ضيف. (١٩٨٧). العصر العباسي الثاني. القاهرة: دار المعارف.
١١. صالح أحمد العلي. (١٩٧١). دراسات في الحضارة الإسلامية. بغداد: دار الحرية للطباعة.
١٢. صالح أحمد العلي. (١٩٨١). التاريخ الاقتصادي للدولة العباسية. بغداد: دار الشؤون الثقافية.
١٣. عباس العزاوي. (١٩٣٩). تاريخ العراق بين احتلالين (أجزاء خاصة بالعصر العباسي). بغداد: المطبعة العصرية.
١٤. عبد الجبار الجومرد. (١٩٦٤). بغداد في العصور الإسلامية. بغداد: المجمع العلمي العراقي.
١٥. عبد الجبار ناجي. (٢٠١٤). العصر العباسي: دراسة حضارية. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
١٦. عبد الجليل الطاهر. (١٩٧٨). المجتمع العباسي: دراسة في علم الاجتماع التاريخي. بغداد: جامعة بغداد.
١٧. عبد الحميد العبيدي. (١٩٧٤). بيت الحكمة في بغداد. بغداد: وزارة الثقافة والإعلام.
١٨. عبد الرحمن بدوي. (١٩٦٨). موسوعة الفلسفة الإسلامية. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات.
١٩. عبد الرحمن عبد الله الشيخ. (١٩٨٣). العلوم في العصر العباسي. الرياض: مكتبة العبيكان.
٢٠. عبد الرزاق محيي الدين. (١٩٦٨). الحياة الفكرية في بغداد. بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي.
٢١. عبد السلام الترمانيني. (١٩٨١). الحياة الفكرية في المشرق الإسلامي. دمشق: دار الفكر.
٢٢. عبد العزيز الدوري. (١٩٧٠). تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري. بيروت: دار الطليعة.

٢٣. عبد العزيز الدوري. (١٩٩١). مقدمة في تاريخ صدر الإسلام. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
٢٤. عبد العزيز حميد. (١٩٩٥). بغداد دار السلام في العصر العباسي. بغداد: وزارة الثقافة والإعلام.
٢٥. عبد الفتاح مقلد. (١٩٨٢). الأطباء في العصر العباسي. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
٢٦. عبد الكريم الزبيدي. (٢٠٠٥). العصر العباسي: دراسات في الحياة الفكرية. الموصل: جامعة الموصل.
٢٧. عبد الكريم زيدان. (١٩٨٠). تاريخ التشريع الإسلامي. بغداد: جامعة بغداد.
٢٨. عبد الله الطيب. (١٩٨١). المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها (مع تحليل للتطور في بغداد). الخرطوم: جامعة الخرطوم.
٢٩. عبد الله الغماري. (١٩٨٦). العلوم الإسلامية في العصر العباسي. الرباط: دار الثقافة.
٣٠. عبد الله الفياض. (١٩٦٨). تاريخ الحركة الفكرية في بغداد. بغداد: مطبعة العاني.
٣١. عبد الله عيسى. (٢٠٠٥). تاريخ بيت الحكمة ودوره الحضاري. بغداد: بيت الحكمة.
٣٢. علي إبراهيم حسن. (٢٠٠١). الحياة الاجتماعية والفكرية في بغداد العباسية. القاهرة: دار المعارف.
٣٣. علي سامي النشار. (١٩٦٧). نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام. القاهرة: دار المعارف.
٣٤. عمر فروخ. (١٩٨١). تاريخ العلوم عند العرب. بيروت: دار العلم للملايين.
٣٥. فاطمة المرنيسي. (١٩٩٦). الحريم السياسي: النبي والنساء. بيروت: دار الجليل. (فيه إشارات لمكانة بغداد الثقافية ودور المرأة في الحياة الفكرية).
٣٦. كمال مظهر أحمد. (١٩٩٩). دور بغداد في الحركة الفكرية. بغداد: بيت الحكمة.
٣٧. محمد البهي. (١٩٧٥). الفكر الإسلامي بين الأمس واليوم. القاهرة: دار الفكر العربي.
٣٨. محمد حسين الذهبي. (١٩٧٩). التفسير والمفسرون. القاهرة: دار الكتب الحديثة.
٣٩. محمد حسين علي الصغير. (٢٠١٢). التطور الفكري في العصر العباسي. النجف: جامعة الكوفة.
٤٠. محمد رضا المظفر. (١٩٦٤). تاريخ العلوم الإسلامية. النجف: مطبعة الآداب.
٤١. محمد زكي نصار. (١٩٨٤). الفكر التربوي في الإسلام في العصر العباسي. القاهرة: دار الفكر العربي.
٤٢. محمد سهيل طقوش. (٢٠٠٢). تاريخ الدولة العباسية. بيروت: دار النفائس.
٤٣. محمد عبد الله الأنصاري. (١٩٩٠). بيت الحكمة ودوره في حركة الترجمة. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
٤٤. محمد عبد الله الشرقاوي. (١٩٨٠). الحياة الثقافية في العصر العباسي. القاهرة: دار الفكر العربي.
٤٥. محمد عبد الله عنان. (١٩٩٧). دولة الإسلام في الأندلس (يتضمن إشارات لمكانة بغداد العلمية). القاهرة: مكتبة الخانجي.
٤٦. محمد كرد علي. (١٩٤٣). خطط الشام (يتضمن أوصافًا للحياة العلمية العباسية ومقارنتها بمدن المشرق). دمشق: مطبعة المجمع العلمي العربي.
٤٧. محمد كمال جبر. (٢٠١٠). الترجمة والنهضة العلمية في العصر العباسي. عمان: دار مجدلاوي.
٤٨. محمود إسماعيل. (١٩٩٧). الإسلام والحركات الاجتماعية في العصر العباسي. القاهرة: دار الفكر العربي.
٤٩. مصطفى جواد. (١٩٦١). بغداد: دراسة في تاريخها الفكري. بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي.
٥٠. ناصر الدين الأسد. (١٩٨٨). مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية (مع مقارنات بالحركة النقدية العباسية). عمان: الجامعة الأردنية.

Al-Thakawat Al-Biedh Magazine

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار٢٠٢٦م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon